

المثل السائر

(فَتَدَى عَيْشَ فِي مَعْرُوفِهِ بِعَدَا مَوْتِهِ ... كَمَا كَانَ بِعَدَا السَّيْلِ
مَجْرَاهُ مَرْتَعًا) .

القسم الثالث في تشبيه المفرد بالمركب .

فمما ورد منه قوله تعالى (اِنور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) . وكذلك قوله تعالى (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) .

ومن ذلك ما ذكرته في فصل من كتاب يتضمن استنجادا فقلت وهو إذا استصرخ أصرخ بعزم كالشهاب في رجمه وهم كالقوس الممتلئ بنزع سهمه ويرى أن صريخه لم يخب وأنه إذا لم يجبه بالسيف فكأنه لم يجب فهو مغري جواده وحسامه ومسمع العدو صرير رجمه قبل قعقة لجامه . وكذلك أيضا ما كتبت في كتاب إلى بعض الإخوان أذم الفراق فقلت والفراق شيء لا كالأشياء وصاحبه ميت لا كالأموال وحي لا كالأحياء وما أراه إلى كنفار الموقدة التي تطلع على الأفئدة وما يجعل صاحبها في ضحاح منها إلا تواتر الكتاب التي تقيه بعض الوقاء وتقوم له وإن لم يسق مقام الإسقاء .

وأما ما ورد منه في الشعر فكقول أبي نواس